

أضواء على الصحيحين

[277] 4 - عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي (صلى الله عليه وآله) ! فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: دعهما، فلما غفل، غمزتهما فخرجتا (1). 5 - وقالت أيضا: كنت ألعب بالبناات عند النبي (صلى الله عليه وآله) وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن الي فيلعبن معي (2). وروى البخاري هذا الحديث في موضعين من كتابه الأدب المفرد (3). نكتة توضيحية: روى البغوي حديثا آخر في كتابه المصابيح (4): عن عائشة أنها قالت: رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك أو حنين ومعها بنات لعب. ولا يخفى إن كلتا الغزوتين تبوك وحنين وقعتا بعد فتح مكة وفي الأيام الأخيرة من حياة الرسول (صلى الله عليه وآله). ولو سلمنا صحة الحديث لكان عمر عائشة آنذاك خمسة عشر سنة إلى عشرين. 2 - النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو عائشة لمشاهدة الرقص أخرج الصحيحان أن بعض مهاجري الحبشة كانوا يلعبون في فناء مسجد الرسول، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) زوجته عائشة لتشاهد الأحباش، وتارة كانت عائشة هي التي تسال

(1) صحيح البخاري 2: 20 كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد، وج 4: 47 كتاب الجهاد باب الدرق، صحيح مسلم 2: 609 كتاب صلاة العيدين باب (4) باب الرخصة في اللعب... ح 19. (2) صحيح البخاري 8: 37 كتاب الأدب باب الانبساط الى الناس، صحيح مسلم 4: 1890 كتاب فضائل الصحابة باب (13) باب في فضل عائشة ح 81، مصابيح السنة 2: 443 كتاب النكاح باب (10) باب عشرة النساء... ح 2420. (3) الأدب المفرد للبخاري: 13 باب (172) باب مسح رأس الصبي ح 370 وص 427 باب (627) باب لعب الصبيان بالجوز ح 1304. (4) مصابيح السنة للبغوي 2: 452 كتاب النكاح باب (10) باب عشرة النساء، ح 2442.